وما تشاؤن الا ان يشاء الله يجدها اى المشيئة الانسان فى نفسه لانها مشيئة الله الصادرة
عنه بحكم الاية السابقة ولا يعلم مشيئة الله تعالى الا الله تعالى كما قال نبيه عليه السلام قل لا ادرى ما يفعل
بى ولا بكم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير الاية وقال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون فهذا
هو سر اى حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث السابق اذا صلحت صلح سائر الجسد
واذا فسدت فسد سائر الجسد الحديث كما ورد انتهى ثم بنى الله تعالى اى عمر وسوى له
اى لهذا الخليفة فوق القلب الذى هو قصره ومنزله متنزها اى مكانا يتنزه فيه لعلوه عجيبا
فى الخلقة عاليا فى بناء مشرفا اى كاشفا على سائر المدينة فى ارفع مكان فى محل فوق هذه
المدينة وهو الراس وسماه الله تعالى ايضا الدماغ وفتح له اى للخليفة فيه اى فى الدماغ
المبنى على عمود الرقبة فوق الجسد طاقات وخوخات اى ابواب وشبابيك وهى العينان
يبصر بها الصور والالوان والاذنان يسمع بها الاصوات والانف يشم به الروائح والفم يذوق
به الطعوم يشرف اى يتطلع بمعنى ينتظر منها اى من تلك الطاقات والخوخات على سائر مملكة
المستولى عليه بسلطانه كما اشار الى ذلك بقوله وهى الاذنان والعينان والانف والفم
ثم بنى الحق تعالى له اى للخليفة ايضا فى مقدم ذلك المتنزه المذكور خزانة وهو
ما يخزن فيه الاسرار سماها خزانة الخيال وهى القوة المصورة التى يصور بها الانسان
ما يشاء جعلها تعالى مستقر اى موضع قرار جبايات اى جبايات الخليفة يعنى امواله وهى
المكنى عنها بيت الخزانة وجعلها موضع دفع ولاة اى اكابر الجيش يعنى محل تصرف
الجند وجعل فيها ايضا اى فى تلك الخزانة مخزن بالبناء للمفعول اى توضع جبايات
المبصرات اى التى تدرك بحاسة البصر من سائر الصور والالوان والكيفيات و
جبايات المسموعات اى التى تدرك بحاسة السمع من سائر الاصوات وجبايات
المشمومات اى التى تدرك بحاسة الشم من سائر الروائح وجبايات المطعومات
اى التى تدرك بحاسة الذوق من سائر الطعوم والمذوقات وجبايات الملموسات
اى التى تدرك بحاسة اللمس من سائر الاجرام وما يتعلق بها اى بهذه الحواس الخمس
من بقية الامور الكونية والقوى الروحانية والكل مجموع فى خزانة الخيال ومن تلك
الخزانة تكون اى تظهر المرآى جمع رؤية اى الروية والاحلام جمع حلم للانسان
وهى التى يراها النائم فى منامه فيصبح يحدث عنها وهى ارض واسعة جدا وفيها
من الامور العظام على خلاف انتظام امر الدنيا مما لا يعلمه الا الله وهى الارض التى يدخل
اليها النائم فى المنام ويرى فيها من خرق العادات ما لا يتصور وقوعه فى هذه الدار
ولعل هى المكنى عنها عند القوم بارض السمسمة فكانه فى الجبايات الظاهرة
بالحواس حلالا وحراما كما هو مفصل فى كتب الفقه كذلك هنا فى المرآى اى التى ترى

فى المنام

فى المنام للنائم مبشرات فى الخير تسر الراى وفيها اضغاث احلام فى الشر تسوء الراى وبنى
اى الله تعالى ايضا له اى للخليفة المذكور فى وسط هذا المتنزه وهو الدماغ خزانة
اخرى سماها خزانة الفكر وهى التى ترفع اليه اى تحمل الى الفكر التخيلات الفكرية
فيقبل اى الفكر منها الصحيح ويرد منها الفاسد وهذه الخزانة المذكورة
هى فى وسط الدماغ وهى القوة المفكرة بين القوة المصورة المتقدم ذكرها والقوة
الحافظة الاتى ذكرها وهى الحوالة التى تحول فى ميادين الامور فتفكر بها الانسان ما كان منطويا
عليه فى غيب علمه مما يسمى نسيانا فيتقطن لذلك وبنى اى الحق تعالى ايضا له اى للخليفة المذكور
فى آخر هذا المتنزه المذكور اى مؤخر الدماغ خزانة اخرى سماها تعالى خزانة الحفظ اودع فيها
محفوظة الانسان التى يحفظ بها الامور وجعل اى نبى تعالى هذا الدماغ مسكن اى محل سكنى
الوزير اى وزير الخليفة الذى هو العقل هذا على قول من يقول ان العقل فى الراس وقد
تقدم انه فى القلب وله اى للوزير المذكور باب مستقل يأتى فى داخل هذا الكتاب
يخصه اى يختص به فهذا اضربنا اى اعرضنا هنا عن ذكره اى الوزير اى لم نتكلم فى شانه
وابقينا الكلام فيه الى حين محله انتهى ثم اوجد اى اظهر سبحانه وتعالى من غيب علمه
بتقديره الازلى له اى للخليفة النفس منه كما ظهرا رحوى من آدم عليهما السلام وهى
اى النفس محل التغيير اى التلوين فى الامور الخيشة والنجاسات المختلفة ومحل
التطهير بالتوبة والطاعات من تلك النجاسات والمخالفات وهى ايضا مقر اى
موضع تزول الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهى اى النفس المذكورة هى المعنية بالليلة
المباركة التى يفرق فيها كل امر حكيم كما قال تعالى انا انزلناه اى القرآن الجامع للامور كلها
فى ليلة مباركة الى قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى محكم وهى ليلة القدر المعظم
شانها لان النفس الانسانية محل تنزل اسماء الله تعالى ومهبط ملائكته ومستقر اسراره وسجل
كتابة كلامه كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فيجد كل شئ مكتوبا فى ورق نفسه وقال تعالى سنريهم ايتنا فى الافاق
الى هذا المعنى انا انزلناه اى القرآن الجامع فى ليلة القدر وهى النفس الانسانية الكاملة وسماها ليلة باعتبار
ظلمة حدوثها فى ارض الغيرية فى زعم الغافل وقوله القدر لانه تعالى قدرها فى صورة محسوسة
بحكم قوله تعالى وكل شئ قدرناه تقديرا وكل شئ عندنا بمقدار وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم ذلك تقدير العزيز العليم خلق كل شئ فقدره تقديرا وقد جعل تعالى هذه النفس
المذكورة جامعة لكل شئ فهى عرش لوجود الرحمان تنزل الملائكة والروح فيها اى فى ليلة القدر
المذكورة والمراد بالملائكة هنا الاسماء الالهية وهى القوى الفعالة فى الاعضاء المدبرة للجسم اذ
كلها ملائكة كما قال تعالى والمدبرات امرا والروح هو الامر القائم به الجسد فى جميع مصالحه وهو الامام

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)